دراسة المجاز وملامحه

(سورة الكهف أنموذجاً)

Al- Majaz and Its Significations
A Case Study of Surat Al-Kahaf

*الدكتور محمد أيوب الرشيدى

**الدكتور حبيب نواز

Abstract:

Since earlier time Arab scholars have been contributing to the Arabic Rhetoric. They initially studied Quranic Text and then they brought a lot of elements that might declare this Holy Text as a dynamic symbol of Arabic stylistics and superior to every other text whether it is bound or unbounded. After their textual based rhetoric studies they have found that Quran is a miracle in all meanings. For that they have been saying that this Text appears explicable by the laws of nature and so is held to be supernatural in origin. This paper attempts miraculous quality of Holy Quran in detail and then puts its first and foremost focus on the "Majaz" phenomenon.

Keywords: Al-Kahaf, Quran, Majaz, Rhetoric.

.....

* أستاذ مساعد، مركز تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، كلية اللغة العربية، الجامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد.

** أستاذ مساعد، بكلية اللغات ,جامعة نمل,إسلام آباد.

تمهيد

اعتنى علماء الأدب بالأدب العربي اعتناء تاما و احتفوا به أيّما احتفاء,بعد مجهوداتهم المبذولةِ وإسهاماتهم التأصيلية المقدّرة لخدمة القرآن والسنّة وما إليها من ثروة علمية ضخمةٍ,و كما ننظر إلى مكتباتنا العلمية الفخمة مليئةٌ بتُراثنا الذاخر والأسلِبَةِ الأدَبيةِ الفصيحة ومباحث علمية جادة التي تنقل أوّلاً مشافهةً غير مكتوبةٍ من صدر إلى صدر شعرا ونثراً,علما وأدباً في القرن الأول و الثاني,لكن لا تجد في تُراثنا السالف أساليبًا نابغةً من جذور علم البيان ويَتَدفّق من أساليبه,وما أشار أحدٌ إلى الأسماء المصطلحة من علم البيان التي جآت وشاعت حتى سارت به الرُّكبان فيما بعدُ,إلاّ عند ما نُدرك كتاب "مجازات القرآن" للعالم النحرير الأسبق أبوعبيدة معمر بن المثنى ت210ه فنجد في كتابه أثناء ما كشف و وضّح لمعاني الكلمات القرآنية هذا لفظة " المجاز"غير مقابل للحقيقة,بل المجاز عنده هو تفسير المعنى وتوضيحه من غير نظرٍ إلى الاصطلاح البياني الذي لم يَظهر في القرن الثاني الهجري حتى إلى أواخر زمن أبي عبيدة.

فالمجاز كمصطلح بلاغي تبلور متأخراً ولكنّه كمعنى لغوي يُعدّ أصلٌ أصيل في اللغة العربية,لا غنى عنه نسبة لأهميته في إيجاد بعض الصِّيَغِ اللُّغَويّةِ التي لا تُصاغ إلّا بمعانٍ مجازيةٍ,بالإضافة إلى تصويره لكُل المعاني الدّلاليةِ.

فإذاً المجاز عند صاحب "مجازات القرآن" أبي عبيدة هو تفسير غريب القرآن أو كشف وجوه البيان,لم يُرِد منه ما فعل البيانيون في تقسيمه إلى القسمين – الحقيقة والمجاز- ,فصار مجازه غيرَ مقتنعٍ لمُراد البيانيين,بل هو يتكلّم في معاني القرآن,ويفسر غريبه,ويعرض إعرابه,ويشرح أوجه تعبيره كما يتجلّى للقاري بعد مشاهدة أسلوبه في كتابه,كما نرى مثلاً في سورةالإسراء قوله تعالى:"لأحتنكنّ ذُريّته إلّا قليلا" [1]مجازه لأستمليّنهم ولأستأصلنّهم ,يُقال احتنك فلانٌ ما عند فلان أجمع, من مالٍ أو علم أو حديث أو غيره,أخذه كله واستقصاه[2].

وكذلك وجدنا أثناء تصفّح كتابه بعض الأمثلة من الآيات القرآنية التي كثُر فيها المجاز المرسل دون أن يُشير إليه بالمعنى الاصطلاحي,كما ورد في سورة يوسف" واسأل القرية التي كنا فيها"[3] أي وسأل أهل القرية ومن في العير[4] وفي الأصل هذا مجاز حذفٍ فيه ضمير.

وأيضاً نرى مثله في آية"ألم يروا كم أهلكنا من قبلهم من قرنٍ مكنّهم في الأرض ما لم نُمكّن لكم وأرسلنا السماء عليهم مِدرارا"[5] أي أنزلنا وأمطرنا[6] فهذا مجاز ,معناه " وأرسلنا السماء".

فهذه الأمثلة المذكورة نموذج لمجاز أبي عبيدة مع أنّه تناول القرآن كله من بداية – فاتحة الكتاب- حتى سورةِ في المصحف,فيشرح الكلمات شرحا لُغويا,ويفسّر غريبها ويقيم إعرابها[7].

فالأمثلة التي ذُكرت من المجاز البياني لأبي عبيدة غير مقابل للحقيقة ما نحن بصددها بل لم يَكُن الحقيقة في حسبانه,وكتابه "مجازات القرآن" قد يوهم القارئ بأوّليّة التصنيف في مجال نفسه لكن منهج الكتاب بمعزل عن اسمه بمعناه – المجاز-.

استعمال المجاز في السُّنة النَّبَوية

ولا غروَ أنّ العرب أكثر استعمالاً للمجاز في مجالسهم وندواتهم,وشعرهم ونثرهم حَلاً وترحالاً,بل كُلّما تقصد أن تعرف عن كلامهم بالمجاز فتجده مبسوطةً في أسفارهم وكُتيباتهم وخُطبهم ورسائلهم في زمن الجاهلية وما بعده, والكلام به يُعدّ أعلى وأفخر من كلامهم على الحقيقة إلاّ إذا ما وُجِدَ بُدٌّ غيرها؛لأنّه هو أبلغ من الحقيقة,بل هو في ذِروَةٍ من الفصاحة ورأس البلاغة, و قصائد الشعر الجاهلي وأقوال الشعراء المفلقين و خطب قُس بن ساعدة الإيادي[8] وعمرو بن معدي كرب[9] وغيرهما أكبر شهادةً لاستعمال هذا الجانب - المجاز- في الشعر و المنظوم من الكلام و النثر[10],ومثل شعراء الجاهلية وخُطبائهم إذا نلتفت إلى آيات القرآنية و كلماتها فتجدها أبلغ وأدقّ معنىً ,وأشملُ لاستخدام المجاز وما إليه, وكذلك تجد هذا الجانب في الأحاديث النّبَويّة بعد كتاب الله؛لأنّه - صلى الله عليه وسلّم- لا يَنطق عن الهوى,بل كلامه وحيٌ يُوحى إليه بلا مريةٍ,ومن ذلك نرى هذا الجانب – استعمال المجاز- أبلغ استعمالاً وأحسن أداءً في عامة كلماته وجوامع كلمه – صلى الله عليه وسلّم-؛لأنّه صلى الله عليه وسلّم أفصح العرب لساناً وأبيَنُهم كلاماً,وأعلاهم فصاحةً وبراعةً وأعجزهم بلاغةً وهذا أجدر بشانه وأحرى لكلامه, كما صرّح به الجاحظ في كلامه حيث قال:" ولم يسمَع النّاسُ بكلامٍ قطّ أعمّ نفعاً,ولا أقصد لفظاً,ولا أعدل وزناً,ولا أجمل مذهباً,ولا أكرم مطلباً,ولا أحسن موقعاً ,ولا أسهل مخرجاً,ولا أفصحُ معنى,ولا أبين عن فحواه من كلامه صلّى الله عليه وآله وسلّم "[11]

و كما نشاهد لوامح المجاز في كثيرٍ من أقواله صلّى الله عليه وسلّم الشّريفة,الواردة في كُتُبٍ حديثيّةٍ مختلفةٍ,ومن ذلك نرى في الحديث الصّحيح المروي عن أنسٍ وقتَ انصرافه عليه السّلام من غزوة خيبر فقال:" هذا جبَلٌ يُحبُّنا ونُحبُّه"[12]

فحُبُّ النّبي صلّى الله عليه وسلّم بجبل أُحُدٍ مجازٌ[13]؛لأنّ الجبل غير إنسانٍ لا يُحبُّ أحداً,ولا يُحبُّ حقيقةً[14],ومحبّة الإنسان لغيره كنايَةٌ عن قصد النفع والخير,أو التعظيم له,وإطلاق هذين الأمرين على الجماد مستحيلٌ لا يصحُّ,فلذلك أراد علماء البيان من هذا الحديث:"أنّ أُحُدا جبل يحبّنا أهلُه,ونحبّ أهلَه,وأهلُه هم أهل المدينة من الأنصار- أوسهم وخزرجهم- وغيرهم حبّهم النّبيّ عليه الصلاة والسّلام,وحُبُّه لهم وتعظيمهم له,وإعظامه لقدرهم"[15].

و علماء البيان نوّروا دعواهم المذكورة بكلامٍ أخرٍ لهم و أوردوا حديثاً طويلاً بسندٍ صحيحٍ ما رُوي عن أُبيٍّ عن النّبي صلّى الله عليه وسلّم قال:"ولوسلكَ الأنصارُ شِعْباً وسلك النّاسُ شِعْباً,لسلكت شِعْب الأنصار,ولو لا الهجرةُ لكُنتُ امرَأً من الأنصار"[16]

ثُمّ انظر ملاحة المجاز في ترتيب كلماته وسياقه في حديثٍ صحيحٍ مرويٍّ عن ابن عمر رضي الله عنه,عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم وكلمته:" إنّ الإسلامَ بدأ غريباً,وسَيَعودُ غَريباً "[17].

فقوله - صلّى الله عليه وسلّم – هذا من أحسن الاستعارات وأبدع المجازات,وكلامه هو الكلام وكلماته هي جوامع الكلم, وهو- صلّى الله عليه وسلّم – شبّه الإسلام في بداياته بالرّجل الغريب, قليل الأنصار والأعوان بعيد الدّيار ,و الإسلام في مستهل ظهوره على هذه الصّفة ثمّ استقرّ قواعده واشتدّت معاقده وكثرت أعوانه,وقوله عليه السّلام فيما بعدُ- وسيَعود غريباً- تصريحٌ على عودة الإسلام إلى سيره الأوّل معناه سيَقلّ العاملين بشرائع الإسلام والقائمين بواجباته,وليس معناه أن يمحى الإسلام وسماته,أوتدرس آياته [18]. و نجد كذلك بين أسفار الحديث تعبيرا ذهبياً متدفّقاً من كلامه على صاحبها ألف ألف الصلوات والتسليمات,حيث قال يومَ حُنينٍ"هذا حينَ حَمِيَ الوَطيسُ "[19]ولم يُسمع من أحدٍ قبله – عليه السّلام- لكن لو أتينا بمجاز غير ذلك مثلاً ونقول:

" استعرت الحرب"لم يُواف المعنى المذكور ما أداه جملة "حمي الوطيس",ولايُستطاع أداء المعنى بهذا الشكل, و الفرق بينهما أنّ الكلمة المذكورة -الوطيس-هو التّنور "و هو موطن

الوَقود ومجتمع النّار,وذلك يخيّل إلى السّامع أنّ هناك صورة شبيهة بصورته في حميها وتوقّدها,وهذا لا تجد في تعبير أخرٍ مثل " استعرت الحرب"أو غيره مثلاً[20].

والمتأمّل اللّماح إذا يَتأمّل في قوله – عليه السّلام- الشّريف:" بُعثت أنا والسّاعة كهاتين "[21]فيُدرك بُغيَته إذاً بتفكيره الثّاقب من كلام النُّبوّة ما لا يُمكن إدراكه لغيره,و كلامه الشريف حينما تفوّه به رسول الله فجمع بين إصبعيه السّبابة والوُسطى,ثُمّ قال:" بُعثت أنا والسّاعة كهاتين "ولو قال بدلاً عن كلامه المذكور مثلا :"بُعثتُ على قربٍ من السّاعة,أو السّاعة قريبة مني", لما دلّ ذلك على ما دلّ عليه نفس السّاعة المذكورة في قوله[22].

بعض من يُنكرعن استعمال المجاز في كلام العرب

وقد سلف أنّ العرب أكثر استعمالاً للمجاز بكثرةٍ كاثرةٍ مُنذُ قديمٍ في زمن الجاهليةِ وما بعده في الإسلام ودَورِ خُلَفائه,فبعد تصفّح أقوال الشعراء المفلقين والخطباء المبدعين,وسرح النظر في كلام الناظمين و الناثرين فيُوجد أنّهم في حاجةٍ ماسةٍ إلى استعمال المجاز بدلاً عن الحقيقة,حتى لا يَجدون بُدّاً عنه,كما شُوهِد في السّالف بعضُ أمثلةٍ من آيات كتاب الله ولمحةٌ خاطفةٌ من أمثلة كلام أفصح العرب – صلّى الله عليه وسلّم-لكن رغمَ ذلك أنكر طائفةٌ من العُلَماء الأجلّاء عن وجود المجاز أصلا في اللغة العربية,كان في زمن الجاهليةِ أو بعده في دور الإسلامِ وعلى رأسهم أبو إسحاق الإسفرائيني الإمام ت –ه[23],و ينص بقوله:"لا مجاز في لغة العرب"لأنّ العرب ينطقون بالحقيقة والمجاز كليهما على وجه واحد,ولم يفرّق بينهما على أصل وأساسٍ حيث أنّ المعنى الأوّل مثلاً حقيقة,وبعده المعنى الثاني يُعدّ مجازا,ولا مساغ في كلام العرب لتقسيم الكلام بهذا الشكل,بل هذا - الحقيقة والمجاز – يُعدّ تحكّماً في كلام العرب كما أنّ السّبُع مثلا وُضِع للأسد فكذلك وُضع للرجل الشجاع بعده ثانيا,وهذا لكثرة الاستعمال في الثاني - الرجل الشجاع- دون أن يفرّق بينهما بالحقيقة أوّلا وللمجاز ثانيا.

ومن ذلك كلمة الغائط يستعملها العرب للموضع المطمئن من الأرض كانوا يرتادونه عند قضاء الحاجة فلما كثُر ذلك نُقل الاسم إلى الفضلة[24],وهذا يطلب منا أن نسميه بالمنقول المتقدم, والمنقول إليه متأخراً.

الرد على منكري المجاز في كلام العرب

و قول الإسفرائيني بمعزلٍ عن مجالات استعمال هذا الرُّكن اللّازم من أركان الكلام,ولا يُوافق رأيَه مع فُصَحاء القوم وأصحاب البلاغةِ ,بل ردّ على قوله هذا السخيف الإمام ابن قتيبة الدينوري ت 276هـ تلميذ الجاحظ,ردا عنيفا وتبِعه أخرون من أهل البلاغة في ذلك, وأبدى رأيه في نفس تقسيم كلام العرب إلى الحقيقة والمجاز حيث يُدافع عن وجود المجاز في القرآن دفاعا قويّاً وكلمته:"إذا كان المجاز كذبا فأصبح أكثر كلامنا باطلا إذاً ؛لأنّنا نقول مثلاً :نبت البقل,وطالت الشجرة,وأينعت الثمرة,ورخص السعر,وأقام الجبل" [25]و كذلك تقول كان الله- فكان بمعنى حدث- والله جلّ وعلى قبل كل شيء بلا غايةٍ,لم يحدث فيكون بعد أن لم يَكن, فكل هذه الأمثلة الشائعة في كلام العرب مجازٌ.

ثمّ نوّر دعواه بذكر بآيةٍ من كتاب الله,وهي" فوجد فيها جداراً يُريد أن يَنقضّ فأقامه" [26] فلو قلنا للمنكر مثلاً "كيف تقول في جدارٍ رأيته على شفا انهيارٍ؟ لم يَجد بُداً من أن يَقول: يهم أن ينقضّ أو يَكاد,أو يُقارب فإن فعل فقد جعل فاعلا,ولا أحسبه يصل إلى هذا المعنى في شيء من ألسنة العجم إلّا بمثل هذه الألفاظ"[27].

و نرى كذلك أسلوب المجاز في آية " ياأيّها النّاس عُلّمنا منطق الطير"[28] وإنما الحيوان الناطق: الإنس والجن والملائكة,فأمّا الطير فهو لا يَستطيع النُّطق ,ومع ذلك قولُ نطقِ الطير لملاحة المجاز واتّساعه[29]

وفي قول الله تعالى " فبشّرهم بعذاب أليمٍ"[30]شاهد أنّ العذاب لا يُبشّر به,وإنّما يُبشّر بأمر الخير و الثّواب فاستعمال هذا الأسلوب هنا مجازٌ[31].

وينبغي للمتأمّل أن يُمعن النظر في سياق قول الله "فما ربحت تجارتهم"[32]كيف نُسبت التّجارة إلى الرّبح ؛لأنّ التُّجار يربحون أصلاً ,- وإنّما يُربح فيها- فأسلوب هذا السياق مجازٌ.

ومن ذلك يُنضمّ سياق أسلوب آية سورة يوسف بها وهو:"و جاءوا على قميصه بدمٍ كذِبٍ"[33].

وفي الحقيقة الدم لا يكذب ولا يُنسب إليه الكذب, وإنّما كُذّب به؛لأنّ نسبة الكذب يتعلّق بالنّاس وهو واضح جدَّ وضوحٍ,ومع ذلك استعمال " دمٍ كذبٍ" في سياق الآية المذكورة مجازٌ[34].

وابن قتيبة كما ردّ على الإسفرائيني مستدلاً بآيات القرآن فكذلك هو تحدّث في كتابه "تأويل مشكلات القرآن" عن المجاز والاستعارة كليهما وأدعمهما بالأمثلة القرآنية و ماكتفى

بالقرآن فحسب,بل قد يكون يستدلُّ في بعض الأحايين من التوراة و الزبور والإنجيل - الكتب السّماويّة المقدّسة لتأييد دعواه بالأمثلة تلك الكتب.

وفي الحقيقة عاش هذا الإمام الهمام في عصر ظهور طائفة المتكلمين المجادلين في صفات الله, وأفعاله,وفي ذاته,إضافةً إلى ما جادلوا في العدل والجبر والاختيار وما إليه,ولهم أراء لا بُدّ لها من الفهم البياني القوي ليقويّ به وِجهات أنظاره وأفكاره,وبذلك اشتغاله بمدارسة القرآن وتفسيره ومجازه واستعارته كان سببا قويّا لظهور هذه المجادلات المجازية ظهورا متميّزا لا ينكر عن أهميّته.

المجاز عند عمرو بن بحر الجاحظ

الإمام عمرو بن بحر الجاحظ ت255ه صاحب الفصاحة والبيان,وهو من قام باستخدام المجاز في القرآن بمعنى قسيمٍ ومقابلٍ للحقيقة,واستعمل المجاز على ما قصد به البلاغيون وأهل البيان دون ما قام به أبوعبيدة بالتفسير في كتابه" مجازات القرآن"كما سبق,وكتاباه – الحيَوان والبيان والتبيين- أوضح شاهدين على ما أشار إلى المجاز والاستعارة أثناء بيانه,كما نرى مثلاً في" الحَيَوان" في باب آخر مافي المجاز والتشبيه بالأكل وهو قوله تعالى: " إنّ اللّذين يأكلون أموال اليَتَامى ظُلماً "[35]وقوله جلّ وعلى: " أكّالُون للسُّحتِ"[36] وقد يُقال لهم ذلك,وإن شربوا بتلك الأموال للأنبذة ولبسوا الحُللَ,وركبوا الدّواب,ولم ينفقوا درهما واحدا في سبيل الأكل. وقد قال الله تعالى: " إنّما يأكلون في بطونهم ناراً "[37]وهذا مجازٌ آخر[38].

فالإمام الجاحظ أوّل من قام بتقسيم الكلام إلى الحقيقة والمجاز تقسيماً طبعيّاً,يعني مجازه قسيمٌ للحقيقة ومقابلها ليس كما قال أبوعبيدة في هذا الباب, و كذلك تصادفنا في كتاب "البيان والتبيين" بعض إشارات بيانيةٍ وتلميحاتٍ بلاغيةٍ كما ذكر بعد آية " هذا نُزُلهم يوم الدّين"[39].

والعذاب لا يكون نُزلاً,ولكن لما قام العذاب لهم في موضع النّعيم لغيرهم سُمي باسمه كما قال بعد ذكر سورة....."وقال اللّذين في النّار لخزنة جهنّم" والخزنة – الحفَظةُ,وجهنّم لا يُضيع منها شيءٌ فيُحفظ,ولا يختار دخولها إنسان فيُمنع منها,ولكن لمّا قامت الملائكة مقام الحافظ الخازن سُمّيت به[40]

فهذه بعضُ اللمَحاتِ الخاطفةِ من كلام الإمامِ الجاحظ لنّموذج بعض أساليب البيان دون قصد الإكثار أو التطويل, و ملخّص كلامه أنّ المجاز عنده "هو استعمال اللفظ في غير ما وُضع له بمعنى القسيم ومقابلها"وبذلك سلك البيانيون مسلكَه,ومهّد بذلك معالم طريق لمن جاوا بعدُ من أهل البلاغة والبيان ثُمّ تبعوا خلفه قدما بقدمٍ في باب المجاز,وأسّس صرح البيان العربي لصناعة البيان والبلاغة[41]

المجاز عند الإمام عبد القاهر الجرجاني وردّه على المنكرين

الإمام عبد القاهر الجُرجاني من علماء أهل السنّة وعباقرة الأمّة صاحب " دلائل الإعجاز"و" أسرار البلاغة" وهو من فُرسان هذا المضمار,وقِمّةٌ ثابتةٌ عند كافة البلاغيين في علوم البلاغة وفلسفتها,فالمجازعنده:هوذكر الكلمة بحيثُ لا يُراد منها معناها الأصلي,بل المُراد رِدفُها أو شبيهُها, و هذا تجوّزٌ في ذات الكلمة,وبسببه تكون لفظة الكلمة متروكَةً ظاهراً,ومعناها مقصودةً أصلاًمن غير قصدٍ إلى التوريّة و التعريض.

كما نقول مثلاً نهارك صائمٌ وليلُك قائمٌ,أو"فما ربحت تِجارتهم"[42]فهذه الأمثلة كلّها مجازٌ عنده, لكن ليس لأجل ذوات الكلمِ أو الألفاظِ بل المجاز هُنا عند الإمام الجُرجاني في أحكامٍ أُجريت عليها؛لأنّ التّجوّز ليس في نفس "صائم وقائم" بل في نسبتهما إلى النّهار واللّيل,وكذلك ليس المجاز في لفظة " ربحت" نفسها بل المجاز هنُا في إسناد التِّجارة إليها[43].

وعُصارة قول الجُرجاني:أنّ المجاز عنده في الأمثلة المذكورة أو غيرها ليس في نفس اللفظ أو الكلمة,مع أنّ اللفظ موجودٌ في العبارة,فإذا كان المجاز لم يَكُن في نفس اللفظ,فلا محالة كان هو في الحُكم[44],وتبعه في ذلك الزّمخشري كما سلك في كتابه أساس البلاغة على منواله[45].

فثبت أنّ المجاز عنده ليس في الكلمة نفسها بل المجاز عنده في نفس الحُكم,ومن ذلك المجاز معروف عند الجرجاني بالمجاز الحُكمي وتبعه في ذلك الإمام الزّمخشري كما صدر عنه في مواطن مختلفةٍ من هذا الباب في تفسيره.

ثُمّ ردّ الإمام الجرجاني على منكري المجاز و نصّ بقوله:"و من قدح في المجاز وهِمَ أن يصفه بغير الصدق فقد خبط خبطا عظيما ويهدف لما لا يخفى,ولو لم يوجب البحث عن حقيقة المجاز و الكناية به حتى تحصل دروبه وتضبط أقسامه إلّا للسلامة من هذه المقالة,ممّا

نحانحو هذه الشبهة لكان من حق العاقل أن يتوفّر عليه ويصرف العناية إليه,فكيف وبطالب الدين حاجة ماسة إليه من جهاتٍ يطول عدّها "[46].

ثمّ أدعم قوله مستدلاً ببعض الأمثلة من القرآن الكريم رداً على الجاحدين و المنكرين حيث ذكر آية سورة طه:" الرحمن على العرش استوى"[47]وقال بعده:وحمل الاستواء على الظاهر في شان الله غير صحيحٍ,نعم يصح إطلاقه على الظاهر إذا كان الجسم بحيث يشغل حيزاً ومكاناً,والله بريءٌ عن ذلك؛ لأنه جلّ وعلى خالق الأماكن والأزمان,ولا يناسب بشانه الحركة والنّقل,والتّمكن والسّكون والانفصال والاتصال والمحاسة والمجاراة,وكل هذا شان الجسم والحيز كما سبق,و وصف الجرجاني هذه الطائفة – منكري المجاز- بأهل التطرف والغرور.

ورد كذلك على من يغلو في تأويل النصوص القرآنية عن ظاهرها دون حاجةٍ داعيةٍ إلى ذلك بما لا تحتمل عليه من الدلالات حرصاً على تكثير الوجوه والاحتمالات.

فهذه الطائفة الثانية – أصحاب الغلو- يحملون آيات القرآن على غير ما يرضى به الله جلّ وعلى,كيف؟ إذا كان آيات القرآن – الموصوفة بالهدى والشفاء والنّور والضياء- غير واضحة وخلاف البيان ,مثل اللغز والشعر والمحاجي من الناس فما بقي الفرق بين كلام الله و كلام النّاس بعده لكنّ الحقيقة أنّ الآيات القرآنية صريحة واضحة في المعاني ودلالاتها لا يحتاج إلى الإيضاح والبيان كما وصفها الله بقوله " إنّه كتاب عربي مُبينٌ"[48].

فينبغي لمنكري المجاز في رأي الجرجاني أن يعتقدوا بأنّ القرآن الكريم لم يغيّر ألفاظ اللغة عن دلالاتها الأصلية,ولم ينقل الناس عاداتهم وأساليبهم وطُرقهم.

دواعي المجاز في كلام العرب وغيره

المجاز من أبدع الطُّرق البياني في جميع اللُّغات – عربيةً كانت أوغيرها- لحاجة الفطرة الإنسانية إليه,إذا كان فطرتها مزوّدةً بالقدرة على البيان واستخدامِ الحِيَل المختلفة للتعبير.

والمجاز في الأصل هو التعبير غير المباشر,وفي كثيرٍ من الأحايين التعبير غير المباشر أوقع في النّفوس وأكثر تأثيراً من التعبير المباشر[49]والنّاس يَستخدمونه مُنذُ قديمٍ في عصورٍ وأزمانٍ مختلفةٍ في حواضرها وبواديها, وبيوتاتها ونواديها صباحَ مساء استخداماً متوفّرا ممتد الحواشي,وبذلك بلغت العربية مبلغ الجمال و الإعجاب,ونالت ما نالت, و امتازت به بين

سائر اللغات قديماً وحديثاً بخصائصٍ ومِيزاتٍ ما لا مزيد عليها,حتى يفتخرون به الشعراء المفلقون في أراجيزهم و قصائدهم وقت إنشادهم, و يكتبون به الكُتّاب والمنشئون في كتاباتهم ورسائلهم,و يَتفوّهون به مصاقع الخُطباء والقصّاصون من ذوي اللسان والبيان ,وفيما يلي نقدّم بعض الأغراض المهمّة في استعمال المجاز.

- المجاز في أغلب الأحايين هو مبالغة في التعبير,ولا مساغ لنِطاق الحقيقة أن يَسير هذا المسير,فلذلك هم يَستخدمونه بدلاً عن الحقيقة,لغرض التأكيد,أو التوضيح,أو الإمتاع بالجمال وما إليه.
- و يقدر الإنسان به بالإيجاز في التعبير,مع وفاء المُراد وتوفير المعنى,ولا يُوجد في الحقيقة كما نقول مثلاً:كرّم البلد الآمن,ومعناه كل أهل البلد الآمن يَستحقون التّكريم.وكذلك عاقب المدينة الظالمة,كل أهل المدينة يستحقون المعاقبة.
- ويحمل المجاز في مناخي عباراته وبين طياته المعاني الممتدة الواسعة,ومن الإبداع الفني ذي الجمال المُعجب مع مراعاة المعنى في سيره ما لا يُؤدّيه البيان الكلامي على وجه الحقيقة. إلى غير ذلك من دواعٍ وأغراضٍ حسب أذهان البُلغاء والأذواق الرّفيعة من الأذكياء.

المجاز المرسل

إذا كانت العلاقة بين ما استُعمل فيه وما وضع له ملابسة غير التشبيه فيُقال له المجاز المرسل كما نستعمل مثلاً لفظ اليد في معنى النعمة لعلاقة كون اليد هي الوسيلة التي تستعمل عادةً في إعطاء الإنعامات,فالمجاز المرسل غير مقيّدٍ بأيّ علاقةٍ؛ لذلك يُسمّى بالمرسل.

وله نوعان:

النوعُ الأوّل: تُوجَد فيه العلاقة غير المشابهة بين المعنى الحقيقي والمجازي الذي استعمل اللفظ للدلالة به عليه,كاليد.

والنوعُ الثاني: لا تُوجد فيه علاقة فكريّةٍ مّا,بل يُوجد فيه مجرّد توسّعٍ لُغَوي كالمجاز بالحذف أو بالزيادة دون ملاحظة علاقة فكريةٍ,مثاله:واسئل القريَة أي أهلها[50].

واصطلاح المجاز المرسل وضعه الإمام الجُرجاني؛إذْ لا تُوجَد قبله هذه التسمية,في اصطلاح القُدماء ولم يُسمّوه بهذا الاسم,نعم! نجد بعض الإشارات للأئمّة النّوابغ وفرسان الأدب القُدامى في بُطون الكتُب وأسفارهم,لكن ما صدر عنهم تصريح بهذا الاسم,فنجد مثلاً في

كتاب "المعاني للفراء" - من الأئمّة الأجلاء - ذكر مجاز المرسل بعد آية" فليَدعُ ناديه"[51] فصرّح بقول العرب في توضيح كلمة "نادية" وقال:"النادي يشهدون عليك,والمجلس"[52],أي فليَدعُ أهل ناديه,وهذا من إطلاق المحل وهو النّادي وإرادة الحال فيه,وهم أهل هذا المحلِّ,فهذا مثال مجاز المرسل بكل الصّراحة والوضوح لكن ماأشار إلى أيّة علاقة أو ملابسات الاستعمال أثناء بيانه لكن توضيحه حسب بيانه يدل على المعنى المذكور – المجاز المرسل-.

وفائدته الإيجاز مع التعميم؛لأنّ النادي يَحوي كلّ أهله,والإنسان يختار منه ما يشاء من محبيه ومخلصيه وحاشية مجلسه.

وبعد تعريف المجاز المرسل مع نوعيه نودُّ أن نذكر أسماءعلاقات مجاز المرسل بين المعنى الأصلي - الحقيقي- وماينقل إليه من المعني المستعمل – المجازي- باختصارٍ هنا,ثُمّ يُذكر تفصيله أثناء بيان آيات سورة الكهف في الأسطُر القادمة.

فمن علاقات المجاز المرسل :السّببيّة,والمسببيّة,والكلية,والجزئية,واللّازميّة, و.....وما إليها.

علاقات المجاز المرسل في سورة الكهف

فنبدأ أوّلاً من علاقة البدليّة ونجدها في آيةٍ من سورة الكهف وهي:

{فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا}[53].

فنجد المجاز المُرسل في الآية المذكورة في كلمة "لعلّ"التي تأتي للتوقّع و الرّجاء؛فاستُعملت هنا للتحذير والإنكار؛لأنّ توقع الأمر المكروه ليس له زمان و حذّر اللهُ الرّسول – صلى الله عليه وسلّم- من الغم و الحُزنِ على عدم إيمان المشركين,ثُمّ يُوجد فيها معنى التسلية لقلّة الاكتراث بهم.

والباخع في الآية هو قاتل النفس حسب تفسير ابن عباس,ومجاهد[54] وغير ذلك, وهو -بخع- اشتق من عرق مستبطن في القفا عند الزّمخشري,[55] فعُلم أنّ كلمة "لعلّ" التي تُستعمل في الرّجاء والتّوقع,لكن حُوّلت وبُدّلت هنا من المعنى الأصلي إلى معنى المجازي وهو التحذير أو الإنكار فهذا هو مجاز مرسلٌ.

المجاز المرسل في اللفظ المفرد - لعلاقة باعتبار ما يَؤولُ أمره إليه

{فلا تُمار فيهم إلاّ مِراءً ظاهراً ولا تستفتِ فيهم منهم أحداً}[56].

والتمارى والمراء من باب التفاعل مشتق من المِريَة ,والمِريَةُ يُقال للشكّ أو الرّيب,فهذا الاشتقاق يَدل على أنّها إيقاع من الجانبين في الشك فيؤول المِريَةُ إلى معنى المجادلة,وإطلاق المراء على المجادلة هنا مجاز مرسل لعلاقة ما يَؤول أمره إليه[57]

الرّيب والمراء في عدتهم وهو اختلاف النّاس في عدد أهل الكهف كما بيّنه الله في نفس الآية قبلها وهو: {سيَقولون ثلاثةٌ رابعُهم كلبُهم ويقولون خمسة سادسهم كلبُهم رجماً بالغيبِ}[58].

وحسب صنيع الآية المذكورة لا يُنكر عن المراء الظاهر لكن لا طاَئل تحته ولا يُناسب الخوض فيه,فلذلك نبّه الله في الآية أوّلا ب{فلا تُمار فيهم}أي لا تُجادل فيهم, لقلّة جدواه ثمّ أجاز لمراء ظاهر بقوله {إلاّ مِراءً ظاهراً}و هو واضح.

وأمّا{ ولا تستفتِ فيهم منهم أحداً} فالنهي عن استفتائهم الكناية عن جهلهم بأمر أهل الكهف[59]

المجاز المرسل في اللفظ المفرد - لعلاقة الاشتقاق

إذا كان بين الحقيقة والمجاز علاقة الاشتقاق من علاقات المجاز فهو مجاز مرسلٌ,لعلاقة اشتقاقيةٍ ومثاله من سورة الكهف آية: **{وكان له ثمرٌ فقال لصاحبه وهو يحاوره أنا أكثر منك مالا وأعزّ نفراً }**[60] .

وفي الآية كلمة "ثمر" بمعنى ربح المال مجازاً,لأنّ"ثمر" مشتق من اسم الثمرة – وبين ثمر والثمرة علاقة اشتقاقية-,وربح المال والانتفاع مثل ثمر الشجرة, وهذا المجاز قد شاع حتى أصبح حقيقةً[61] .

المجاز المرسل في اللفظ المفرد - لعلاقة سببيةٍ

إذا كان المعنى الأصلي سبباً للمعنى الذي يُطلق عليه اللفظ مجازاً كما نجد هذا المعنى في آية **{وعُرضوا على ربّك صفاً لقد جئتمونا كما خلقناكم أوّل مرّة بل زعتم ألن نجعل لكم موعداً }**[62].

فمحل الاستشهاد في الآية المذكورة كلمة "جئتمونا"-المجيء- وهذه الكلمة سبب الحضور,والحضور هو مسبب"جئتمونا" بمعنى حضرتمونا مجازاً لعلاقة سببيةٍ,وفي الحقيقة شبهوا عند موتهم بالغائبين,ثمّ حياتهم بعد الموت شبّهت بمجيء الغائب-يعني مجيئتكم يوم القيامة كخلقكم أوّل مرّةٍ.

وكذلك عندنا مثال للمجاز المرسل لعلاقة سببيةٍ وهو كلمة "ليُدحضوا" في آية { **ويُجادل الذين كفروا بالباطل ليُدحضوا به الحق** }[63].

فالإدحاض في كلمة "ليُدحضوا" مجاز في الإزالة لعلاقةٍ سببيةٍ,وفي الحقيقة الإدحاض يُقال للإزلاق,والإزلاق سبب الإزالة؛لأنّ الرجل إذا زلق رجليه فزالت عن موضع خُطيه,فمعنى الكلمة هنا ليُزيلوا به الحق[64].

وترتيب هذه الجمل في الذكر جار على ترتيب معانيها في النفس بحيث يشعر بأن كل واحدة منها ناشىء معناها على معنى التي قبلها، فكانت جملة ويجادل الذين كفروا بالباطل مفيدة معنى الاستدراك، أي أرسلنا الرسل مبشرين ومنذرين بما فيه مقنع لطالب الهدى، ولكن الذين كفروا جادلوه بالباطل لإزالة الحق لا لقصد آخر. واختيار فعل المضارعة للدلالة على تكرر المجادلة، أو لاستحضار صورة المجادلة.

والإدحاض: الإزلاق، يقال: دحضت القدم، إذا زلت، وهو مجاز في الإزالة، لأن الرجل إذا زلقت زالت عن موضع تخطيها، قال تعالى: فساهم فكان من المدحضين [الصافات: 141][65].

ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون ياويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحدا (49)

ونداء الويل: ندبة للتوجع من الويل. وأصله نداء استعمل مجازا بتنزيل ما لا ينادى منزلة ما ينادى لقصد حضوره، كأنه يقول: هذا وقتك فاحضري، ثم شاع ذلك فصار لمجرد الغرض من النداء وهو التوجع ونحوه.

والويلة: تأنيث الويل للمبالغة، وهو سوء الحال والهلاك. كما أنثت الدار على دارة، للدلالة على سعة المكان، وقد تقدم عند قوله تعالى: قال يا ويلتى أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب في سورة العقود المائدة [31] .

والاستفهام في قولهم: مال هذا الكتاب مستعمل في التعجب. (فما) اسم استفهام، ومعناها: أي شيء، ولهذا الكتاب صفة ل (ما) الاستفهامية لما فيها من التنكير، أي ما ثبت لهذا الكتاب[66].

المجاز المرسل في اللفظ المركّب لعلاقة اللزوم

المجاز المرسل المركّب هو لفظ مركّب يُستعمل بهيئة التركيبية في غير المعنى ما وُضع له لعلاقة غير المشابهة مع قرينة صارفة عن المعنى الأصلي فهو المجاز المرسل المركّب,ومثاله عندنا في سورة الكهف آية{ **ويقولون ياويلَتنا مالِ هذا الكتاب لا يُغادر صغيرةً ولا كبيرةً إلّا أحصاها** }[67].

فمحل الاستشهاد فيه كلمة "ياويلَتنا" فهذا نداء حقيقةً واستعملت مجازاً بمعنى التّحسّر وإظهار الحزن والوجع,لعلاقة اللزوم يعني كلمة "ياويلَتنا" ما لا يُنادي يُخاطب به ما يُنادي لقصد حضوره حزناً و وجعاً.والويلة تأنيث الويل للمبالغة وهو سوء الحال والهلاك,مثل الدارة تأنيث الدار لدلالتها على المكان الواسع.والاسفهام في " مالِ هذا الكتاب " للتعجب[68].

المجاز المرسل في اللفظ المركّب لعلاقة العام والخاص

إذا كان اللفظ له المعنى الأصلي عاماً,والمعنى المجازي له خاص فهذا مجاز لعلاقة العموم والخصوص,ومثاله في سورة الكهف آية{ **وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلاّ إبيس كان من الجن ففسق عن أمر ربّه** }[69]

فلفظ الاستشهاد هنا "ففسق"وهو من "فسقت الرّطبة" أي إذا خرجت من قِشرها فمعناه المجازي التجاوز عن الطاعة وهذا هو المقصود,فإذاً لفظ فسق عامٌ, واستعمل بمعنى خاص.

وأنكر عن هذا المعنى الإمام أبو عبيدة,وقال "لم نسمع ذلك في شعر الجاهلية ولا كلام العرب,وإنّما تحدّث به العرب بعد القرآن"لكن وافق على نفس المعنى المذكور الإمام المبرّد وابن الأعرابي,وعندهما إطلاق الفسق على العصيان شائعٌ[70],ومذكور في غير واحدٍ من المواضع القرآنية,ومعناه الخروج عن الطاعة كما ذُكر في سورة البقرة {وما يُضلّ به إلاّ الفاسقين}[71]. فمعناه هنا واضح دون غموضٍ وخفاءٍ.

والأمر في قوله: عن أمر ربه بمعنى المأمور، أي ترك وابتعد عما أمره الله به.

والعدول في قوله: عن أمر ربه إلى التعريف بطريق الإضافة دون الضمير لتفظيع فسق الشيطان عن أمر الله بأنه فسق عبد عن أمر من تجب عليه طاعته لأنه مالكه.

وفرع على التذكير بفسق الشيطان وعلى تعاظمه على أصل النوع الإنساني إنكار اتخاذه واتخاذ جنده أولياء لأن تكبره على آدم يقتضي عداوته للنوع، ولأن عصيانه أمر مالكه يقتضي أنه لا يرجى منه خير وليس أهلا لأن يتبع.

والاستفهام مستعمل في الإنكار والتوبيخ للمشركين، إذ كانوا يعبدون الجن، قال تعالى:" وجعلوا لله شركاء الجن "[الأنعام: 100] . ولذلك علل النهي بجملة الحال وهي جملة وهم لكم عدو.[72].

المجاز المرسل في اللفظ المركّب لعلاقة الآلية

{وما أشهدتهم خلق السّموات والأرض ولا خلق أنفسهم وما كُنت متخذ المضلّين عَضُداً}[73].

ففي الآية المذكورة كلمة "عضد" مجاز هنا,لأنّ العَضُد حقيقةً يُقال للعظم بين المرفق والكتِف,ويُطلق على المعين على العمل مجازاً,كما يُقال:فلانٌ من عضدي أي من أعواني واعتضدت به-أعنته,فالعضد هوآلة الإعانة,والمعنى المراد هو الإعانة بدون الآلة.[74]

المعين على العمل، يقال: فلان عضدي واعتضدت به.

والمعنى: لا يليق بالكمال الإلهي أن أتخذ أهل الإضلال أعوانا فأشركهم في تصرفي في الإنشاء، فإن الله مفيض الهداية وواهب الدراية فكيف يكون أعوانه مصادر الضلالة، أي لا يعين المعين إلا على عمل أمثاله، ولا يكون إلا قرينا لأشكاله[75].

النتائج

- المجاز المرسل من الصور البيانية المبدعة ويوُجد أنماطه وأساليبه في كلام العرب وغيرهم حسب الفطرة الإنسانية الموزودة بالقدرة على البيان والتعبير.
- المجاز في أغلب الأحايين مبالغة في التعبير,ولا مساغ لنطاق الحقيقة أن يسير هذا المسير,فلذلك يَستخدمه العرب بدلا عن الحقيقة و استيعاضها لغرض التأكيد في الكلام ,أو التوضيح البارز,أو الامتاع بالجمال وما إليه.
- ويقدر به الإنسان بالإيجاز في التعبير, مع وفاء المراد وتوفير المعنى, ولايوجد في الحقيقة شأن الكلام بهذه المنزلة كما نقول مثلا: كرم البلد الآمن,ومعناه كل أهل البلد الآمن يستحقون التكريم,وكذلك عاقب المدينة الظالمة,كل أهل المدينة يستحقون المعاقبة.

- الدراسة المذكورة أنموذجية تتحدث عن بعض ألوان المجاز في سورة الكهف,فوجدنا منها ألونا متعددة,وأنماطا شتى فيما سلف,ولا ندعي الحصر في هذه الوجازة المتواضعة,ولا يسعها نطاق هذا السفر.

الحواشی والمصادر

[1] سورة الإسراء رقم الآية:62.

[2] مجازا القران لأبي عبيدة معمر بن المثنى ج 1ص 284 ,تحقيق د.فؤاد سيزكين,مكتبة الخانجي ,القاهره - مصر.

[3] سورة يوسف , رقم الآية: 82.

[4] مجاز القرآن ج1 ص9.

[5] سورة الإنعام رقم الآية:6.

[6] [6] انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة .

[7] مقدمة تلخيص مجازات القرآن للشريف الرضي ,ص6 ,دار الأضواء بيروت.

[8] انظر ترجمته في تاريخ الأدب العربي لأحمد حسن الزيات ص 19,مكتبة قديمي ,آرام باغ كراتشي باكستان.

[9] انظر ترجمته في تاريخ الأددب العربي ص21.

[10] أنظر في كتاب الحَيَوان خطبة قُس بن ساعدة,وأليك بعض كلماته:

[11] عمرو بن بحر ، أبو عثمان بالجاحظ ,البيان والتبيين ج 2 ص14 ,مكتبة الهلال بيروت.

[12] أخرجه البخاري, محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي في صحيحه عن أنسٍ 103/5,, دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، 1422هـ ومسلم في صحيحه953/2, , : محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت,- و محمد بن عيسى الترمذي، في سننه, 205/6,المحقق: بشار عواد معروف الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت.

[13] ابن بطال,شرح صحيح البخاري له,10/ 372,تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم ,دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض.

[14] ا بن عبد البر القرطبي ,الاستذكار231/8, تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

[15] المجازات النبوية للشريف الرضي ص 32, دار الأضواء بيروت.

[16] والحديث أخرجه أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني في مسنده104/35, عن أُبيّ ٍ بطُرق مختلفةٍ بسندٍ صحيحٍ لغيره أو حسن عند البعض, - المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة.

[17] و أخرجه الإمام مسلم في صحيحه 131/1,محمد فؤاد عبد الباقي , دار إحياء التراث العربي – بيروت,- و محمد بن عيسى الترمذي، في سننه, 314/4,المحقق: بشار عواد معروف الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت.و ابن ماجة في سننه125/5,كتب حواشيه : محمود خليل, مكتبة أبي المعاطي,والإمام الدارمي في سننه402/2, الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت.

[18] المجازات النبوية ص 47.

[19] أخرجه عبد الرزاق الصنعاني في مصنّفه 379/5,المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي الناشر: المجل,س العلمي- الهند ,و المكتب الإسلامي – بيروت.

[20] ابن الأثير,المثل السائر في الأدب الكاتب والشاعر ص78, دار نهضة مصر, القاهرة.

[21] أخرجه أبو بكر ابن خُزَيمة في صحيحه 865/2, تحقيق الدكتور محمد مصطفى الأعظمي ,الناشر: المكتب الإسلامي,والبخاري105/8,

ومسلم 592/2,و أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي في سنه188/3,تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب,وأحمد في مسنده 271/19.

[22] ابن الأثير,المثل السائر ص78.

[23] أبو إسحاق الإسفرائيني,سراج الملوك لأبي بكر الطرطوشي ص159,من أوائل مطبوعات العربية, مصر.

[24] المثل السائر ص78.

[25] القزويني, الإيضاح في علوم البلاغة ص129, تحقيق عبد المنعم الخفاجي, دار الجيل بيروت.

[26] سورة الكهف ,رقم الآية:77

[27] ابن رشيق القيرواني العمدة 2 في محاسن الشعروآدابه ج1 ص 266, طبع 1981, دارالجيل بيروت.

[28] سورة النمل,رقم الآية:16.

[29] ا ابن رشيق القيرواني العمدة 2 في محاسن الشعروآدابه ج ص2 267 .

[30] سورة العمران رقم الآية:21.

[31] ا ابن رشيق القيرواني العمدة 2 في محاسن الشعروآدابه ج 2 ص 267.

[32] سورة البقرة,رقم الآية :16.

[33] سورة يوسف رقم الآية:18.

[34] تأويل مشكل القرآن ص99

[35] سورة النساء ,رقم الآية:10.

[36] سورة المائدة,رقم الآية:42.

[37] سورة النساء ,رقم الآية:10.

[38] تلخيص البيان في مجازات القرآن للشريف الرضي ,ص10 ,دار الأضواء - بيروت.

[39] سورة الواقعة,رقم الآية :56.

[40] الجاحظ, البيان والتبيين ح1 ص153 , دار صعب – بيروت.

[41] تلخيص في مجازات القرآن ص12.

[42] سورة البقرة,رقم الآية:9 .

[43] الإمام عبد القاهر الجرجاني, دلائل الإعجاز ص 294,تحقيق محمود محمد شاكر,مكنتبة الخانجي بالقاهرة- مصر.

[44] نفس المصدر ص297.

[45] انظر أساس البلاغة للزمخشري, دار النشر,دار الفكر بيروت.

[46] لإمام عبد القاهر الجرجاني, أسرار البلاغة ص 361,دار الكتب العلمية,بيروت.

[47] سورة طه .,رقم الآية:5.

[48] سورة النحل ,رقم الآية: 103.

[49] الحبنكة الميداني,البلاغة العربية,ج2 ص317,الدار الشامية, بيروت.

[50] تداولية المجاز من خلال سورة الكهف ص32.

[51] سورة العلق رقم الآية:17

[52] الفراء,معاني القرآن ج1 ص233,عالم الكتب ,بيروت.

[53] سورة الكهف ,رقم الآية:6.

[54] ابن عاشور(محمد طاهر) التحرير والتنوير ج15 ص252 الدار التونسية للنشر,تونس.س

[55] التحرير و التنويرج15 ص252, والفائق للزمخشري ج2 ص212

[56] سورة الكهف,رقم الآية:56.

[57] التحرير و التنويرج15ص292

[58] سورة الكهف,رقم الآية:22.

[59] التحرير والنوير ج15 ص 294.

[60] سورة الكهف,رقم الآية:34.

[61] التحرير والتنوير ج15 ص318-319

[62] سورة الكهف ,رقم الآية:48.

[63] أيضا,رقم الآية:56

[64] التحرير والتنوير ج15 ص 353.

[65] نفس المصدر ج15 ص 355.

[66] نفس المصدر ج15 ص 338.

[67] سورة الكهف,رقم الآية:56

[68] التحرير واالتنويرج15 ص 338.

[69] سورة الكهف,رقم الآية:50

[70] التحرير والتنوير ج15 ص 341.

[71] سورة البقرة:رقم الآية:26

[72] التحرير والتنوير ج15 ص 353.

[73] سورة الكهف,رقم الآية:51

[74] التحرير والتنوير ج15 ص 342.

[75] التحرير والتنوير ج15 ص 343.